

تفسير ابن كثير

طه

تفسير سورة طه هي مكية. روى إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب " التوحيد " ، عن زياد بن أيوب ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ، عن عمر بن حفص بن ذكوان ، عن مولى الحرقة - يعني عبد الرحمن بن يعقوب - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله قرأ " طه " و " يس " قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما سمعت الملائكة قالوا : طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسن تتكلم بهذا " . هذا حديث غريب ، وفيه نكارة ، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلم فيهما . تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة " البقرة " بما أغنى عن إعادته . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسين بن محمد بن شنبه الواسطي ، حدثنا أبو أحمد - يعني : الزيري - أنبأنا إسرائيل عن سالم الأفتس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : طه يا رجل . وهكذا روي عن مجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ومحمد بن كعب ، وأبي مالك ، وعطية العوفي ، والحسن ،

وقتادة ، والضحاك ، والسدي ، وابن أبزي أنهم قالوا : " طه " بمعنى : يا رجل . وفي رواية عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير والثوري أنها كلمة بالنبطية معناها : يا رجل . وقال أبو صالح هي معربة . وأسند القاضي عياض في كتابه " الشفاء " من طريق عبد بن حميد في تفسيره : حدثنا هاشم بن القاسم عن ابن جعفر ، عن الربيع بن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى ، فأنزل الله تعالى (طه) ، يعني : طأ الأرض يا محمد ، (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) . ثم قال : ولا خفاء بما في هذا من الإكرام وحسن المعاملة .